ان الدين والشرع كان احب الى ابي بكر وعلي وسائر
الصحابه من الاهل والولد بل من انفسهم والمقتحمون
لمعاصي الشرع ويقطعونه الشهوات ويتوددون
الى عدو الله ابليس وعدو اوليائه فترى كيف يكون
حالهم يوم القيمه عند الصحابه وعند اولياء الله
تعالى بل لو كشف الغطاء وعرف هو لاء ما تحبه الصحابة
في امة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستحيوا ان
يجروا على اللسان ذكرهم مع قبح افعالهم ثم ان الشيطان
مخيل اليهم اذ من محبا لابي بكر وعمر فالنار محوم حوله و
يخيل الى الاخر انه اذا مات محبا لعلي لم يكن عليه خوف
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفاطمه
رضي الله عنها وهي بضعه منه اعملي فاني لا اغني عنك من
الله شيئا وهذا مثال اوردناه من جملة الاهوى
وهكم المتعصبين للشافعي وابي حنيفه ومالك واحمد
وغيرهم من الائمة فكل من ادعى مذهب امام من هو
ليس يسير بسيرته فكذلك الامام هو خصمه يوم
القيمه اذ يقول انما كان مذهبي العمل دون الحديث
باللسان وكان الحديث باللسان لاجل العمل لا لاجل
الهذيان فما بالك حالفتني في العمل والسيره التي هي مذهبي

ومسلكي ومذهبي الذي سلكته وذهبت به
اليه ثم ادعيت مذهبي كاذبا وهذا المدخل اعظم من
مداخل قد اهلك به اكثر العالم وقد سلمت المدارس
لاقوام قل منا الله خوفهم وضعفت في الدين بصيرتهم
وقويت في الدنيا رغبتهم واشتد على الاستباع حرصهم
ولم يتمكنوا من الاستباع واقامة الجاه الا بالتعصب
فحسنوا ذلك في صدورهم ولم ينبههم على عوائد
الشيطان فيه بل تابوا عن الشيطان في تشييد مكيدته
فاستهان الناس عليه ونسوا امهات دينهم فقد هلكوا
واهلكوا فالله تعالى يتوب علينا وعليهم قال الحسن
بلغنا ان ابليس قال سولت لامة محمد المعاصي فقطعوا
بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون
الله منها وهي الاهوى وقد صدق اللعين فانهم
لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجلب المعاصي فكيف
يتوبون منها ومن عظيم حيل الشيطان ان
يشغل الناس بالاختلافات الرافعة في المذهب
والخصوصيات قال عبد الله بن مسعود جلس قوم
يذكرون الله تعالى فاتاهم الشيطان ليقيمهم عن
مجلسهم ويفرق بينهم فلم يستطع فاذا رفقة اخرى

Copyright © King Saud University